

عقائد الحنابلة 20 - [20] تحرير محل النزاع في مسألة أول

واجب

كريم حلمي

اه اه طيب يعني قبل ان نحرر هذا الخلاف وان نتأمل هل هذا الخلاف لفظي ام معنوي؟ وما وجه ما الذي ادى الى تكفير الاقوال
وما الذي ادى الى هذا الخلاف؟ ينبغي ان نسأل سؤالا - 00:00:00

هاما. هل الواجب هل او هل اول واجب يختلف باختلاف احوال الناس ام لا؟ هل اول واجب على العباد يختلف باختلاف فاحوال
الناس ام لا؟ دعونا اولا نذكر عبارة لامام الحرميين الجويني في الارشاد في الارشاد. الارشاد هذا كتاب فيه علم الكلام للجويني -
00:00:17

يقول فيه اول ما يجب على العاقل البالغ باستكمال سن البلوغ او الحلم شرعا القصد الى النظر الصحيح المفضي الى العلم بحدث
العالم. العالم آآ العالم ما الذي يفهم من كلام الجويني؟ الذي يفهم من كلام الجويني ان هذا واجب على كل احد. اي انسان - 00:00:37
بمجرد وصوله الى سن البلوغ ينبغي عليه الان ان ينظر اي ما كان بقى يعني اي ما كان حال ذلك الانسان. كان مسلما كان كافرا كان
متيقن من دينه كان غير متيقن يجب عليه القصد الى النظر الصحيح المفضي الى العلم بحدث العالم. آآ - 00:00:57

اه ولاجل هذا الذي فهم من كلامه رد عليه شيخ الاسلام ابن تيمية في الضرء يعني ذكر هذه العبارة ورد عليها في رد شديدا
قال ان هذه عبارة المعتزلة وهذا كلام مخالف لما اجمع عليه من الدين ولما علم بالاضطرار من الدين. وقال وان قدر ان اول الواجبات
هو النظر - 00:01:17

او المعرفة او الشهادتان او اي او ما قيل يعني اي ما كان هو ايه اول واجب يعني اي مكان للقول الذي تتبعناه فهذا لا يجب على البالغ
ان يفعله عقب البلوغ الا اذا لم يكن قد فعله قبل البلوغ - 00:01:37

فاما من فعل ذلك قبل البلوغ فانه لا يجب عليه فعله مرة ثانية آآ ومثلا في موضع اخر قال المقصود هنا ان السلف والائمة متفقون
على ان اول ما يؤمر به العباد الشهادتان. ومتفقون على ان من - 00:01:52

فعلى ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب آآ البلوغ وذكر ايضا برضه في في دار التعارض ذكر عبارات اخرى تبين ان الواجب
يختلف ان الكافر يخاطب بالشهادتين. وده اول الواجبات الشرعية في حقه - 00:02:08

مسلم يخاطب بالطهارة والصلة وهكذا والامر يختلف من رجل لآخر وكذلك هذا الكلام قاله ابن ابي العز الحنفي في آآ في طرحة
الطحاوية كما قلنا هو يقول ان اول واجب الشهادتان لكن يقول ان هذا ليس اول واجب على من ايه آآ على من من نطق بالشهادتين
على من اقر بالشهادة - 00:02:25

وكان مسلما منذ الصغر يعني المسلم الصغير اذا بلغ لا يجب عليه الايه؟ آآ النطق بالشهادتين عقب الايه؟ عقب البلوغ. آآ ايضا من يرد
على هذا القول الذي فهمناه من كلام الجويني. وهذا يدل على ان ما فهمناه. قال به اقوام. على ان ما فهمناه قال به اقوام - 00:02:45
ان قال العز بن عبد السلام والعز بن عبد السلام اشعار. فيعني هذا قول من داخل البيت الاشعري. العز بن عبد السلام في كتابه القواعد
يقول ولا عبرة بقول من وجب النظر عند البلوغ على جميع المكلفين. يبقى هذا قول يقول به اقوام لا عبرة بقول من اوجب النظر عند
البلوغ على جميع المكلفين. فان معظم - 00:03:05

من ناس مهملون لذلك غير واقفين عليه ولا مهتمين اليه ومع ذلك لم يفسقهم احد من السلف الصالحين كالصحابة والتابعين طيب

نريد بقى ان ننتقل لتصحيح ذلك الفهم وتصحيح ذلك القول. ومن الجيد ان من آآ من الناس الذين صاحوا بذلك الفهم هو رجل

00:03:25 -

كالسدوس كالسنوس وهو الرجل من الاشعرية المتأخرین ومن المتأثرین الى حد كبير بالجوینی ومن المغالین للاسف في مسألة المعرفة والنظر كما سیتبين. لكن هو يوضح يعني يصحح الخل في ایه؟ في ذلك الفهم. فيقول السنوسي في شرح الكبرى اول ما او في الكبرى - 00:03:45

في الكبرى - 00:03:45

نفسها يقول اول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ ان يعمل فكره فيما يوصله الى العلم بمعبوده بالبراهين القاطعة والادلة قاطعة يقول الا ان يكون حصل له العلم بذلك قبل البلوغ فليشتغل بالالام. فالاهم هذا موافق لما ايه - 00:04:05

لما نقوله ونصحه. ايضاً من المتكلمين الكبار الذين يقولون بهذا القول القاضي البيضاوي. القاضي البيضاوي في آآ الجليل هذا عند تفسير قوله تعالى قم فانذر وربك فكبـر. سورة المدثر. طبعاً المراد يعني هو شرح المراد - 00:04:25

الآلية وان الله سبحانه وتعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوم بالذارة وان يدعو المشركين. طيب ما هو اول شيء ذكر آآ يدعوه به النبي صلى الله عليه وسلم او يدعوه اليه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين. وربك فكبر. تكبير الله سبحانه وتعالى .. وهو فيس التكبير - 00:04:45

وتعالى. وهو فسر التكبير - 00:04:45

بالتنزيه والمراد به التنزيه عن الشريك فهو يذكر ان الاية تدل على ان اول ما يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم الناس هو التوحيد طيب هو ذكر اشكال اول ما يجب على الناس معرفة الصانع. ليه بقى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو

الناس إلى التوحيد - 00:05:04

قال القوم كانوا مفربين به. يعني لأن الناس لأن هؤلاء لأن مشركي قريش كانوا مفربين بوجود الصانع سبحانه وتعالى. وبالتالي النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم بمعرفة الصانع ولن يأمرهم بالاقرار بوجوده ولكن سينتقل إلى الخطوة التالية وهو الامر بالايء -

00:05:25

بالتنزيه والامر بالتوحيد. يؤكد هذا المعنى الذي فهمناه القوноي في حاشيته على تفسير البيضاوي. ويقول عبارة لطيفة اوي. يقول فيكون الاول تنزيهه عن الشرك وحاصله التوحيد. الاول الاضافي. اه. وهذا ينبعنا الى امر هام جدا. ينبغي ان نستحضره في -

00:05:45

الاول الاضافي تنزيهه عن الشرك. يعني الاول بالإضافة لهؤلاء - 05:06:00

المشركين الاول بالنسبة لهؤلاء المشركين فالاول بالنسبة لهؤلاء هو التوحيد فهناك فرق بين الاول الاضافي والاول المطلق الاول المطلق هذا بغض النظر يعني من الذي يخاطب به؟ يعني بفرض عدم تحصيل اي شيء ما هو الاول - 00:06:20 طيب يبقى هناك اول مطلق واول اه اضافي آآ هي الان بقى نريد ان نتكلم بقى في محل النزاع. يعني بعدما ذكرنا ذلك نعود نتكلم عن محل النزاع. ونحن نقول، ان محل النزاع في هذه المسألة يا مشايخ ومن - 00:06:38

الاقـاـلـاـيـاـ سـيـدـيـ بـعـضـ الـمـتـكـلـمـيـنـ اوـ كـثـيرـ مـنـ الـمـتـكـلـمـيـنـ لـانـ 00:06:54

ما فهمنا من كلام العز ومن كلام غيره. هناك من يقول بان اول واجب ها هدى على جميع الناس لا يختلف باختلاف الاحوال. لكن جمهور المتكلمين او كثير من المتكلمين يفرق بين الاولية الاضافية اللي هي تختلف باختلاف الاحوال وال الاولية المطلقة والذي نتكلم عنه هو اولا واجب - 00:07:17

عنہ هو اول واجب - 00:07:17

عقلي مطلقا ليس بالنظر الى ايه؟ الى شخص معين او الى حال آآ معينة. فهذا هو محل الايه؟ فهذا هو محل النزاع وهذا يعني يجعلنا ننبه عن على مسألة هامة ان ليس محل النزاع هو اول ما يدعى الناس اليه - 00:07:37

ليس محل النزاع هو اول ما يدعى الناس اليه. لماذا؟ لأن اول ما يدعى الناس اليه ده او ولية اضافية ولا ولية مطلقة فدي اولية اضافية على حسب ذلك الرجل. اول ما يدعى المشرك اليه مثلا كمشرك قريش التوحيد. اول ما يدعى الملحد اليه اثبات وجود الله -

00:07:57

سبحانه وتعالى. اول آما يدعى آما او كان ممكنا قبل ذلك الملحد قبل ما تقول له اثبات وجود الله سبحانه وتعالى بقى ننظر نقول ان انت تحتاج الى نظر ومحاجة الى استدلال لانك رجل ملحد اصلا او منكر -

00:08:17

منكر لوجود الله سبحانه وتعالى فانت اول واجب عليك القصد الى النظر او نحو ذلك. آما او اول واجب على على المسلم الذي قد قد بلغ باحنا نأمرها ان هو يتوضأ ويصلی. فاول ما يدعى اليه الناس هذا امر اضافي يختلف باختلاف حال المدعوين. يعني هذا لا لا كلام فيه. هذا -

00:08:31

ده الكلام فيه اول واجب آما او اول واجب عقلا من ناحية بالعقل يعني بالبناء المنطقي آما او الواجب مطلقا. ايضا ايضا من يتكلم في مسألة اول واجب هو يتكلم اول واجب من باب ما لا يتم الواجب الا به -

00:08:51

يعني هم هم مقررون ان اول ما يدعى اليه في في الدين هو التوحيد فمقابل الاسلام لكن هم يقولون نعم وجب الاسلام وجبة على الناس والشارع اوجب الاسلام على الناس. لكن هناك قاعدة -

00:09:11

اي ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فانقل الشارع عندما يأمر الناس اه بشيء ما هو يأمرهم بذلك الشيء وما لا يتم ذلك الشيء الا به.

فنحن الان نتكلم -

00:09:28

بشكل عقلي ما الذي لا يتم المأمور به شرعا الا به؟ هذا الذي نتكلم فيه وبالتالي من يقول هذا لا يختلف معك في اول ما يدعى الناس اليه ولكن هو يقول لك هل هذا الذي اول ما يدعى اليه الناس لا يتوقف على شيء ام يتوقف على شيء؟ هذا هو محل النزاع -

00:09:41

هذا هو محل النزاع. لذلك مسلا نحن نقول ان هو من يجادل على ان اول واجب هو النطق بالشهادتين وليس المعرفة مثلا. يقول لا اول واجب ليس المعرفة وليس النظر ولكن اول واجب -

00:10:00

وهو النطق بالشهادتين. نحن نقول يا اخي الفاضل نحن نريد ان نسألك سؤالا هل هل انت تقول ان الشهادتين غير متوقفتين على المعرفة؟ يعني يجوز الانسان هو لا يعرف من هو الله سبحانه وتعالى ولا يعرف من هو -

00:10:10

النبي ولا يعرف من هو محمد صلى الله عليه وسلم. هل الشهادة لا تحتاج الى ذلك ام لا طبعا يعني لا يوجد عاقل يقول ان هي لا تحتاج الى ذلك ولا تتوقف على ذلك. ان قال هذا فليس هناك نزاع. ان قال هذا فليس هناك نزاع. يعني مثلا -

00:10:28

الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى في كتاب اعلام السنة المنشورة المتن المبارك لو متن سؤال جواب في العقيدة. ليه سؤال لطيف جدا بيقول ما هي شروط شهادة ان لا الله الا -

00:10:45

الله التي لا تنفع قائلها الا باجتماعها فيه اول شرط ذكره هو سبع شروط. اول شرط ذكره العلم بمعناها نفيا واثباتا ببقى شهادة لا الله الا الله متوقفة على العلم بمعناها. هذا لا يخالف فيه عاقل. وبالتالي يعني انت لو اتفقت معي في هذا الایه في هذا الامر بقى انت موافق معي ان اول -

00:10:55

الواجب هو المعرفة او اول واجب هو المعرفة خلاص يعني ليس هناك اشكال انا متفق معك ان احنا اول واجب يدعى اليه مثلا هو الایمان وهو التوحيد او -

00:11:17

بالشهادتين لكن آما لكن نحن نقول هل هذا يتوقف على شيء قبله ام لا هذا ومحل النزاع؟ آما يبين مثلا هذا الذي نتكلم عنه كلام لابي اسحاق الشيرازي وابي اسحاق الشيرازي هذا آما اشعري شافعي وهذا الكلام ايضا مذكور بالفاظ قريبة جدا ذكر -

00:11:28

والقاضي في مختصر معتمد يقول ان اهل الحق يعني يعتقدون ان اول ما يجب على العاقل البالغ المكلف القصد الى النظر والاستدلال المؤدين الى معرفة الله عز وجل قال لماذا بقى؟ لأن الله عز وجل امرنا بالعبادة -

00:11:48

يبقى هو يتكلم ان احنا ما دعينا اليه وما امرنا به هو العبادة. قال عز وجل وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. والعبادة لا

تصح الا بالنية لقوله - 00:12:03

عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات. والنية هيقصد. وتقول العرب نواك الله بحفظه اي قصدك الله بحفظه. وقصد من لا يعرف مجال. يعني انت تقول ان اول واجب ان تدخل - 00:12:13

ان اول واجب على مسلم الان ان هو ايه ان هو يصلي او ان هو يعني يؤمن بالله سبحانه وتعالى او يفعل عبادة ينوي فيها وجه الله سبحانه وتعالى. طيب انت تقول ان هو - 00:12:23

يقصد رب العالمين. ولو هو لا يعرف من هو من رب العالمين لا يعرف من هو الله الذي يعبد. يعني يستوي عنده مثلا ان هو الله البائن من خلقه المستوي على عرشه في السماء يعني يعني يستوي - 00:12:35

بهذا انه ممكن يكون بوذا او يمكن يكون المسيح على الله عما يقولون علوا ايه؟ كبيرا. فقصد من لا يعرف مجال. فده ذلك على وجوب النظر والاستدلال لأن ما لا يتوصل الى الواجب الا به يكون واجبا كالواجب. طبعا بغض النظر عن عن ما نقول عما سنقوله في النظر الان ان شاء الله - 00:12:49

قال لكن المراد بيان المسألة كيف بنيت يعني لأن مسلا انت قد تجد بعض الناس اه يتكلم في هذه المسألة ويفسر اه اول واجب على العباد او هو الواجب على المكلفين - 00:13:09

بانه اول ما يدعى اليه العباد.ليس هذا هو محل النزاع. او قد تجد من يفسر اول واجب على العباد بأنه اعظم واجب واهم واجب على العباد. هذا مذكور نصا يعني بعض الافاضل ذكر ذلك نصا ان اول واجب على المكلفين هو اول ما يدعى اليه المكلفون. او اول واجب هو اول - 00:13:23

آآ هو اعظم واجب واهم واجب هذا هذا ليس محل النزاع هذا ليس محل النزاع ينبغي ان يفهم هذا. وبالتالي يا مشايخ وبالتالي ما ينفعش ان انت مثلا تكون معارض لمن يقول ان اول واجب هو المعرفة - 00:13:43
او اول واجب مثلا هو النظر وتأتي تعارض مثلا ذلك بحديث معاذ رضي الله عنه ليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله آآ فهذا يعني لا يعني ليس هناك تعارض بين الایه بين الامرين. آآ - 00:14:00
آآ لأن الذي يقول المعرفة يقول ان هو معاذ رضي الله عنه عندما يدعوهם ان يشهدوا ان لا الله الا الله هم بلا شك يعني ينبغي ان يعلموا من هو الله - 00:14:24

الذي سيوحدونه او الذي سيؤمنون به آآ سبحانه وتعالى. آآ نفس الفكرة وقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله ويتجنبوا الطاغوت كل هذا خارج عن بحث اولية الایه؟ اولية الوجوب. انت ممكن تستفيد من هذه العبارات في نفي وجوب النظر. ان هؤلاء ليسوا من اهل النظر ومع ذلك - 00:14:34

لم يعلموا النظر لكن لا تستفيد منه الاولية. طالما انه كان اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله يبقى يبقى حينئذ اول واجب واجب على الناس واول واجب ينبغي ان يشتغل به الناس هو الایه؟ آآ هو الشهادتان ولا يصح - 00:14:56
ان احنا نقول ان هو المعرفة مثلا هذا غير غير منضبط الحقيقة. هذا غير غير منضبط فهذا مثلا يستدل به على ان اول ما يدعى اليه الشهادتان اول ما يدعى عليه الاسلام او الایمان او التوحيد - 00:15:14

لكن ليس هذا معناه ان هذا لا يتوقف على المعرفة وواضح محيل النزاع فيه؟ طيب لكن بالمناسبة يعني هذا الكلام هذا الكلام الكلام في اول ما يدعى اليه والكلام يكن اولا ما تدعوههم اليه مثلا كقول الله سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله وتجنبوا الطاغوت. هذا يمكن ان آآ - 00:15:30

ان نقف عنده لنسألهاما لماذا اول واجب لنفسه هو المعرفة ان كان الذي يدعى اليه هو الایمان ان كان الذي يدعى اليه هو التوحيد. لماذا اول واجب لنفسه هو المعرفة؟ لماذا لا يكون اول واجب لنفسه هو الایمان - 00:15:54
لماذا المعرفة؟ لماذا قلت المعرفة اول واجب لنفسه؟ بينما النظر مثلا اول واجب آآ لغيره او اول واجب وسيلة. هذه مسألة ممال معيار ما المعيار الذي يجعل الشيء مقصدًا ولا يجعله آآ وسيلة. وما المراجـ لا يجعله وسيلة ويجعله مقصدًا - 00:16:16

هذه مسألة هامة لماذا المعرفة اول واجب لنفسه؟ يعني لو كان المعيار لو كان المعيار قال ما نص الشرع على طلبه عموماً انت كقول الله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا الله الا الله بغض النظر عن التفسير الصحيح للاية يعني لكن ايضاً في نصوص الشارع في الامر بالنظر والامر بالتأمل والتأمر - 00:16:35

بالامر بالتفكير وهذا موجود في كلام من يوجب النظر. ولو كان المعيار الذي لاجله الشيء يكون اول واجب لنفسه. هو اول ما يدعى اليه الناس اليه واول ما يؤمرون به فالنصوص قاطعة بان ذلك هو الایمان او الاسلام او التوحيد وليس مجرد المعرفة. ولو كان المعيار - 00:16:55

وما ينفع به الانسان فينجو من التخليل في النيران. ويكون من اهل الحق لا من اهل الكفر والخسران. فهذا ايضاً ايضاً بلا شك هو الایمان هذا هو الایمان. مجرد المعرفة لا تنفع الانسان. الا ان يقال ان المعرفة هي هي الایمان. او ان - 00:17:15

الایمان هو المعرفة. وطبعاً هذا قول شبيع هذا قوله اصلاً لا يقول به جمهور الاشعرية المخالفون لنا في مسألة الایمان. يعني احنا عندنا النقوي الاشعرية في الایمان بعيد وخارج عن قول اهل السنة. عند الحنابلة وعنده الاثرية يعني. آآ يعني آآ - 00:17:35

فما بالك اصلاً وهم يعني يرفضون ذلك القول. يرفضون ذلك القول. هذا القول هو قول الجهمية. القول بان الایمان هو المعرفة هو قول الجهمية قبل جهم بن صفوان. قولي في غاية الشناعة هذا ينبغي ان ينتبه له. لاني وجدت بعض الناس للأسف يعني بعد وجدت محقق بي بعض الكتب - 00:17:59

مية يعني يقول يوضح يعني لماذا اول وجهي بنفسه هو الایمان بان هو المعرفة؟ قال لان المعرفة هي الایمان طبعاً هذه هذا امر كارثي يعني هذا هذا قول الجهمية. هذا قول في غاية الشناعة. وحقيقة من تنبه - 00:18:19

اهل هذا الاشكال ومما ذكره وتكلم عليه وشار اليه اشارة لطيفة شيخ الاسلام ابن تيمية في درء التعارض. فقال الشيخ والشهادة تتضمن الاقرار بالصانع تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم لكن مجرد المعرفة بالصانع لا يصير به الرجل مؤمناً. بل ولا يصير مؤمناً بان يعلم انه رب كل شيء - 00:18:39

حتى يشهد ان لا الله الا الله ولا يصير مؤمناً بذلك حتى يشهد ان محمد رسول الله. انت اشهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالحقيقة هذا اشكال. هذا اشكال ويحتاج الى حل. انا لم اجد في كلام المتقدمين - 00:18:59

حد انتبه لهذا الاشكال او اثار ذلك الاشكال حقيقة لم اجد الا كلام الشيخ آآ رضي الله عنه. لكن هذا الاشكال وجد ان تنبه بهله المتأخرین وذاع عند المتأخرین. وكرروه في في كتبه الكلامية. مما ذكر مثلاً ذلك الاشكال ابن عوض - 00:19:19

ابن عوض الحنبلي احمد ابن احمد ابن عوض في حاشيته على شرح الكبرى للسنوسى. وهذه الحاشية حاشية نفيسة من الناحية الكلامية. نعم انا كنت انتقدت هذه حاشية لكن انتقدتها من من حيثية معينة وهي حيثية ان هذا الرجل الحنبلي يعني يعني يسب الحنابلة ويخوض فيهم - 00:19:39

ينبغي ان يعلم يعني هو ان كان حنبلياً في الفروع لكن ليس موافقاً للحنابلة في الاعتقاد بل مبين لهم يعني يحط منهم يعني. لكن من الناحية الكلامية من الناحية الكلامية هي الحاشية النفيسة جداً لانها لانه قد جمع فيها زبدة كلام المتأخرین آآ من النظهار - 00:19:59

المشتغلين بالایه؟ بالكلام والعقائد اه فابن عوض في في هذه الحاشية يقول وقيل انما يتأنى ذلك الجمع. طبعاً لان ايه؟ احنا عندنا ناس قالوا بان اول واجب المعرفة مطلقاً. وبعدهم قال - 00:20:19

اول واجب النظر مطلقاً. ثم جمع بين القولين بما ذكرنا ان اول واجب لنفسه او مقاصداً هو المعرفة. واول واجب وسيلة هو النظر. فابن عوض يعني يورد اشكالاً على هذا الجمع. يقول وقيل انما يتأنى ذلك الجمع على ان الایمان نفس المعرفة. يعني هذا الجمع ممكن - 00:20:32

لو كان الایمان هو نفس المعرفة واما على ان الایمان حديث النفس التابع للمعرفة طبعاً هذه طريقة الاشعرية ان الایمان حديث النفس التابع للمعرفة فلا يصح هذا الجمع لان المعرفة على هذا القول وسيلة لحديث النفس ايضاً. كما ان النظر وسيلة يبقى لو هننظر هو وسيلة ولا باقصد فالایمان - 00:20:52

هو المقصد يعني هذا يجعله من العوض مسلما ان الايمان هو المقصد. وبالتالي لو حينئذ سيصبح النظر ايه؟ ستصبح المعرفة وسيلة كما ان النظر وسيلة وهذا لم يتفرد به ابن عوض بل قاله كثير من المتكلمين مثلًا قاله السباعي في حاشيته على شرح الخريدة - 00:21:15

كذلك قاله الخراشي امام المالكية واول من تولى مشيخة الازهر آآ اللي خرجش له شرح على على ام البراهين آآ كره نفس هذا الاشكال بالظبط في الايه؟ في آآ في شرحه. فمن اشار لذلك اشارة لطيفة جدا يعني العلامة المارغني. العلامة المارغنيشيخ المالكية - 00:21:35

المالكية في تونس له شرح على ام البراهين ايضا يقول فيه واعلم ان النظر وسيلة الى معرفة الله تعالى ورسله بالصفات التي نصب عليها والمعرفة وسيلة الى الايمان الشرعي طبعا هذا الكلام ادق. هذا الكلام ادق وحال من الاشكال الذي نتكلم عنه - 00:21:55
اه بعض الناس اراد ان يتخلص من ذلك الاشكال او ان يحل ذلك الاشكال ومنهم الدسوقي العلامة دسوقي المالكي آآ وقال يعني كيف بقى اراد ان يتخلص من ذلك الاشكال؟ قال ان قلت على ان الايمان حديث النفس لا يصح ان تكون المعرفة اول واجب قصدا بل هو الايمان فلا يصح الجمع المذكور بين القولين - 00:22:15

قال قلت المعرفة مقصد بالنسبة للنظر. وان كانت وسيلة للايمان الذي هو حديث النفس. طيب السؤال هل هذا يحل الاشكال؟ لا طبعا لا يحل الاشكال. لأن هو هي هنا قد جعل المقصدية - 00:22:35

جعلها امر نسبي اضافي يعني هو مقصد بالنسبة لکزا وليس مقصد مطلقا يعني في الآخر هو مقصد بالنسبة لکزا. فالمعرفة هي مقصد بالنسبة للنظر لكن وسيلة بالنسبة للايه؟ للايمان طبعا كده الامر صار نسبيا. هذا يعني هذا ليس هو مراد القوم عند الكلام. عندما يتكلمون عن اول واجب لنفسه كذا - 00:22:49

لا يتكلمون عن نسبية لا يتكلمون عن امر اضافي نسبي هم يتكلمون عن اول وجه لنفسه مطلقا وليس بالنسبة الى ايه وليس بالنسبة آآ الى شيء وكده الامر لن ينتهي يبقى ما الذي يمنع بقى ان النظر يكون مقصد هو كمان؟ فالنظر مقصد وسيلة بالنسبة للمعرفة ومقصد بالنسبة - 00:23:13

للعزم للقصد الى النظر تمام؟ وهكذا القصد للنظر آآ مقصد بالنسبة للشك والشك وسيلة الى القصد الى النظر وهكذا لن ينتهي الامر لن ينتهي الامر يعني فمحاولة حل الاشكال بطريقة نسبية والاضافية هذا ليس ليس بسديد - 00:23:32
عند التحقيق والله تعالى اعلم. فالاشكال قائم هذا الاشكال قائم لكن من وجه ذلك هذه المسألة واجب عن هذا الاشكال بشكل لطيف جدا ويوجهوا توجيه حسن الحقيقة ومحبوب وهو الشيخ - 00:23:57

محمود ابو دقique الشيخ محمود ابو دقique وهذا الشيخ من المعاصرین رحمه الله تعالى. يعني مش من المعاصرین يعني الشيخ متوفی منذ فترة يعني. لكن آآ آآ لكن يعني هو في جملة للايه؟ في جملة المعاصرین وله آآ كتاب کلامي يصفی يعني يسیر فيه على طریقة المتكلمين اسمه القول السدید في آآ - 00:24:13

آآ في علم التوحيد وآآ وجه الامر توجيه حسن. قال الشيخ لان شأن الوسيلة انه اذا حصل المتتوسل اليه بدونها تغنى عنها. والمعرفة لا يستغني عنها بحال آآ الى اخر کلامي. التوجيه هذا لطيف جدا. الشيخ يقول كان النظر واجب لغيره وليس واجبا لنفسه لان النظر يمكن - 00:24:33

اه يمكن ان يستغني عنه لو حصلت المعرفة بدون النظر ولو حصل الايمان بدون النظر لا اشكال لا يشكل والايام صحيح والمعرفة صحيحة. ونحن يعني وجود النظر ليس ليس امرا ضروريا ولكن هو امر يمكن ان - 00:25:00

مستغنى عنه ممكن يعني يحتاج اليه الانسان وممكن لا يحتاج اليه الانسان. اما المعرفة فنحن نقول انها اول واجب مقصد لان المعرفة لا يمكن ان استغنى عنها وهذا کلام صحيح هذا کلام صحيح يعني لا يمكن باي حال من الاحوال وفي اي صورة من الصور ان هو يصبح ايمان انسان وليس عنده القدر الادنى من المعرفة - 00:25:17

وطبعا في اختلاف ما معنى المعرفة؟ نحن نتكلم عن يعني يعني نتكلم عن المعرفة بالمعنى العام التي لا يشترط فيها ان تكون عن

استدلال ليس مبنية على استدلال. فبلا شك ان الانسان لا يمكن ان يصح الايمان بدون المعرفة باي حال من الاحوال. لكن يمكن ان يصح الايمان - 00:25:37

صح المعرفة بدون النظر في احوال فهذا هو الجمع الذي جمع به الشيخ وهذا هو جمع حسن جدا. طبعا لن يرضى به من يوجب النظر على جميع الناس. لكن من لا يقول بذلك يرضى بهذا الجمع ويكون ايه - 00:25:57

كونوا حسنا جدا وان كان هو الصراحة يعني ايه آآمش متواافق قوي مع الالفاظ مع قولهم اول واجب لنفسه او اول واجب آآلغيره آآ او يعني قد يقال ان هو يعني ايه ان هذا لا يظهر آآ جدا ان هذا هو المقصد من كلامهم. لكن الحقيقة يمكن يعني هذا محمل - 00:26:10 حسن وام المحمل ليس بعيد او ي يعني. مقبول جدا وقريب وهو وهو حسن. ممكن يحمل لكلام عليه. طيب الان - 00:26:30